استثمار الخامات في الفن الافريقي واثره في الاساليب الفنية المعاصرة

Investing materials in African art and its impact on contemporary artistic styles

م.د. عبد الكاظم علي خلف **م. وعد عدنان محمود**

جامعة واسط – كلية الفنون الجميلة

University of Wasit - College of Fine Arts

akhalaf@uowasit.edu.iq

ملخص:

يقوم بحث استثمار الخامات في الفن الافريقي على الكيفيات التي تم توظيفها في النتاج الجمالي ، وقام الباحث بتقسيم البحث على اربعة فصول وبدأ بمشكلة البحث وفيها قدم الباحث تنوع الاستثمار وتعدد المواد فـــي السطح البصري.في الفصل الثاني قسم الباحث الاطار النظري على مبحثين ، الاول (تعدد الخامات في الفن الافريقي) واستعرض فيها اليات الاشتغال في المعتقد والفن وتعدد العدة والادوات وتزيين الجدران والابواب والاجساد والاقمشة ، بينما المبحث الثاني (الفن الافريقي وحضور الجانب السحري) وفيه قدم الباحث المعتقد السحري وتأثيره في الشكل الجمالي والاداء التقني واليات الاظهار ، وفي الفصل الثالث قدم الباحث تحليل على وفق الفن العالمي المعاصر والمرجعيات الافريقية المؤثرة في الفعل الجمالي ، وفيه تتبع الباحث التأثيرات والضواغط المحركة للأساليب والمدارس العالمية وضمنها الفن الافريقي ، في الفصل الرابع توصل الباحث الى النتائج والاستنتاجات ومنها ، يحتفل الفن الافريقي بالرسم على الاجساد وبألوان تغطي الوجه والايادي ، تتنوع السطوح في الفن الافريقي من سطوح الاجسام البشرية الى سطوح البيوت والمنسوجات ، الفن الافريقي يستوعب المحركات الاجتماعية ويذيبها بعامل الخبرة والتجريب . بعدها قدم الباحث التوصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية : **الخامات ، الفن الافريقي ، المعاصرة ، السطح البصري ، التجريب**

Investing materials in African art and its impact on contemporary artistic styles

The research on investing materials in African art is based on the methods that were employed in the aesthetic product, and the researcher divided the research into four chapters and began with the research problem in which the researcher presented the diversity of investment and the multiplicity of materials in the visual surface.

In chapter two , the researcher divided the theoretical framework into two topics, the first (multiplicity of materials in African art), in which he reviewed the mechanisms of working in belief and art and the multiplicity of equipment and tools and decorating walls, doors, bodies and fabrics, while the second topic (African art and the presence of the magic side) and in which the researcher presented the magic belief and its effect in the aesthetic form, technical performance, and mechanics of presentation, in chapter three , the researcher presented an analysis according to contemporary international art and African references influencing the aesthetic action, and in it the researcher tracks the influences and driving compactors for the global methods and schools, including African art ,in chapter four , the researcher arrived to the findings and conclusions from them, African art celebrates with

a factor of expertise and experimentation.
Then the researcher presented recommendations and proposals.
Key words: materials , African art , contemporary , Optical surface , experimentation

drawing on the bodies with colors cover the face and hands, surfaces diversity in African art from the surfaces of human objects to the surfaces of houses and textiles, African art , absorbs and dissolves social motors with

مقدمة :

ان الفنان المعاصر يستثمر تعدد الخامات في منجزه الجمالي عبر اليات اشتغال وتقنيات تحفر في مرجعيات ثقافية متنوعة ومن اهمها تقنيات واساليب الفن الافريقي واستثمار الاشغال والمعالجات وما تقدمه الثقافة الشعبية والمعطى السحري من تنوع في الاستثمار والتوظيف للخشب وبقايا الاشجار والقماش والاصباغ المتعددة وبهذا فأن الفن الافريقي كان دافع للإنجاز والابداع للفنان الاوربي المعاصر عبر اساليب اختلفت في صياغتها الشكلية ومعطياتها الجمالية .

حدود البحث : (١٩٥٠-٢٠١٠)

مجتمع البحث (اوربا وامريكا)

تعريف المعطيات :

الخامات: خام [مفرد] : ج خامات: كل ما وجد على حالته الطبيعية و يحتمل الانتفاع به بعد تصنيفه ' حديد / ذهب / مادة / ورق خام. و خامة [مفرد]: ج خامات: مادة أولية لم يجر عليها التشغيل و لم تعالج او تصنع ' خامة هذا القماش جيدة – خامة ممتازة [١].

أولا : <u>الأثـــــر</u> : Effect

- الأثر (لغة) :

جاء مفهوم الأثر في لسان العرب : ما بقي من رسم الشيء ، والتأثير إبقاء الأثر في الشيء ،

وأثر في الشيء ترك فيه أثرا ، والآثار الإعلام[٢].

وجاء في مختار الصحاح : التأثير إبقاء الأثر في الشيء[٣].

- الأثر (اصطلاحا) :

وقد جاء في المعجم الفلسفي[٤] : الأثر نتيجة الشيء . وله أربعة معان :

١. بمعنى النتيجة ، وهو الحاصل من الشيء .

٢. بمعنى العلاقة ، وهي السمة الدالة على الشيء .

٣. بمعنى الخبر ، ويطلق على كلام السلف لا على فعلهم .

٤. ما يترتب على الشيء ، وهو ما يسمى بالحكم عند الفقهاء ويطلق على الأثر المتحقق بالفعل

باعتباره حادثا عن غيره ، بمعنى ما ، مرادف للمدلول أو للمسبب عن الشيء.

الاسلوب : **لغة**

– ذُكر في القاموس المحيط : الاسلوب هو الطريق [٥].

– جاء في المعجم الوسيط : الطريق : ويُقال سلكت اسلوب فلان في كذا : طريقته ومذهبه ، وطريقة الكاتب في كتابته[٦].

اصطلاحاً

– عرّفه ابن خلدون في المقدمة : إنه عبارة عن المنوال الذي تُنسج فيه التراكيب أو القالب الذي تفرّغ فيه[٧].

– جاء في موسوعة لالاند : الاسلوب (يؤسلب منظراً) ، ويعني التغيير الخاص من إحدى صفاته أو بعض صفاته ، التي ستجعل المزاج الفني الخاص ، تختارها دون سواها [٨].

تعدد الخامات في الفن الافريقي

توصف فنون افريقيا بأنها مكان غني بالتفاصيل والاحداث والظواهر في اشكال الفن الافريقي باختلاف حقول الاشكال من الموروث الشعبي الى سطوح الملامس التي صارت حدثاً جمالياً يحتفل بكل ما هو بيئي او يزخر بالعادات والتقاليد عبر ما تحملها من رموز واشارات كل شيء في افريقيا يكون بصياغة تشكيلية من الملابس المبهجة الى الملاعق التي لا تخلو من اشكال ومفردات وزخارف الى الاقنعة بتنوع خامات ومواد عملها والألوان والحزوز والخدوش التي مارسها الفنان لحظة الاداء ، واتجه الفن الافريقي نحو الرمزية والاشكال الهندسية بنسق رمزي للأشياء والحيوانات والاشجار والبيئة وتمثيل الاشخاص ، مستثمراً بذلك فنون افريقيا التي تتجذر قديماً في الوجود عبر الرسم على الصخر في حفريات (ناميبيا) وكانت على حصى وحجارة عمل فوق سطوحها حيوانات لوحيد القرن او بقايا انسان ونصف حيوان ، وهناك نقوش تعود الى العصر الحجري تتمثل بأشخاص يرقصون ، أو مشهد قتل حيوان أو اقامة شعائر وطقوس ، ونماذج هندسية واقواس. (الاشكال ١ ، ٢ ، ٣).

ويحتفل الفن الافريقي بالرسم على الاجسام والاكسوارت التي تغطي الجسم او الوجه او الحلى و لا تخلو سطوح البيوت من مشاهد الرسم لتبيان الخصوصية والتفرد لمكان عن آخر ، أو لزيادة الجمالية او طقوس سحرية (و كثير من أدوات الطقوس هذه يعتقد انها مساكن لقوى روحية ذات باس، او قوى تتيح

الاتصال بالارواح القادرة)[٩]. هذا الاستعمال الرمزي يبين تنوع الاشكال الهندسية ونماذج مكررة في البيت الواحد ، وهناك اعلام ورايات في افريقيا يستثمر الفنان الافريقي تزيينها برسوم وعلامات لها دلائل ومضامين خاصة منها للنقر او الاحتفال بطقس ، (فآعلام « فانتي » لها معاني مضروب بها أمثال و تمثل احداث تاريخية. و هي تستخدم في الحروب لارسال رسائل الاستفزاز او للاحتفال بالنصر)[١٠]

ان الرسوم على الجدران والاقمشة والسطوح المتعددة في الفن الافريقي انما تدلل الجانب الرمزي والسحري معاً ، حيث تحفر العين للإشارة الى الحسد وتتكرر مشاهد اليد ذات الاصابع الخمسة . في المنتوجات (و قد كان هناك أيضا تاثير فني للاديان التي قدمت الى جنوب الصحراء من خارج افريقيا ، كالاسلام و المسيحية، و خاصة في المناطق الشمالية. و قد درج الفنانون الافريقيون على تحويل الرموز و الاشكال المستعارة من مصادر اجنبية، من خلال استعمال مواد محلية في انتاجها، او تعديل الاشكال و التصاميم لتتناسب مع التقاليد المحلية، او عن طريق الصاق معادن و استعمالات محلية بها)[١١] .(الاشكال ٤ ، ٥ ، ٦)

هناك رموز مثل التمساح والنسر يأكل السمك وثعبان انها جميعها رموز لنظام اجتماعي وسلطة الحكم في المكان، (قد تكون وضعت بقصد التعبير عن رغبات اجتماعية مختلفة، فالفنان عندما يبدع رمزا ما فهو قد يعبر من خلاله عن المجتمع في ذلك الرمز ذو المغزى العام الكلي)[١٢]. (شكل ٧)

هناك في الفن الافريقي استثمار انواع من الخرز بتنوع الوانها واشكالها يتم ارتدائها من قبل الحكام للتعبير عن حدث ما مثل الاحمر يرمز للحرب او الابيض يرمز للهدوء. (و قد كان التحلي بالذهب حقا منحصرا بالملك و رجال بلاطه، و كان رمزا للرخاء و النعمة في مملكته)[١٣] ، وبتغير المكان في افريقيا تختلف دلالات بعض الرموز مثلاً في بنين لا يرتدي العاج الا الملك في نوع الحلي . (شكل ٨)

من ابرز مظاهر الفن الافريقي هو رسوم الحيوانات التي تنتشر فوق السطوح باختلاف ملامسها من الخشن الى الناعم ، وتحفر بشكل مرموز لها، (كذلك تصور هذه الاشكال الحيوانات في السهول و الحشائش و الغابات و قد رسمت هذه الصور بالتراب الأحمر و الفحم النباتي و الصلصال الأبيض)[١٤] وتنوعت اساطير الخلق في افريقيا عبر اعمال الحيوانات ، فشعب

نيجيريا هناك مجموعة تسمى (اليوربا) اتخذت الارض شكلها عندما قامت دجاجة بحفرها بأظافرها واتت حرباء لتفحصها ، في مالي فأن الزراعة تم معرفة اسرارها بواسطة الظبي ، وان صورة الملوك والزعماء في بنين تكون بعلاقة مجازية ، إذ رسم الفهد هو شعار السلطة .

(إن القناع في الثقافات الأفريقية يخدم وظيفة روحية. الاحتفالات التقليدية فردية لكل شخص وقد اقيمت لعدة قرون. خلال هذه الطقوس ، التي غالبًا ما تتضمن نوعًا من الرقص أو العمل المتكرر ، يتم استخدام قناع لتحويل مرتديها إلى كائن روحي معين. وهذا يمكن المشارك من التواصل مع الأرواح ، سواء كانوا أسلافًا أو من الآلهة. هذه الممارسات ضرورية لزيادة ومواصلة قوة الحياة للمجتمع والموارد الطبيعية التي تعتمد عليها)[١٥]. وقد ركز الفن الافريقي على تشكيلات متنوعة من الاقنعة بحالة من الانسجام مع الفكرة وشروط البيئة وتداخل المواد المختلفة في السطوح ، وقدم تقنيات في فن النحت على الخشب . (الاشكال ٩ ، ١٠ ، ١١، ١٢)

الفن الافريقي وحضور الجانب السحري

في الفن الافريقي نجد انعكاس حقيقي للمجتمع والبيئة والمكان ، ونرى موضوعات لا تختلف عن اشكال الطقوس الدينية او مشاهد الرقص ، او باستعمال خامات في العمل من البيئة ذاتها للتعبير عن مخاوف وقلق الانسان ،و تعتمد على العلاقة بين الجماعات الإنسانية و الموضوع الطبيعي او ما يسمى بالطوطم، و الطوطم يمكن ان يكون طائر او حيوان او نبات او ظاهرة طبيعية مع اعتقاد الجماعة بالارتباط به روحيا لتقديم صورة من الاندماج. هناك دالة من التقارب والاهتمام في تمثيل الاشجار والحيوانات وبرمزية حضور الانسان . (والفن الافريقي يعتبر فن تجريدي المظهر لكنه في الحقيقة يحاكي الطبيعة من زاوية جديدة، فهو فن يبحث عن روح الموجودات بدلا من مادتها، و يبحث عن حركتها المتمثلة في ايقاعاتها بدلا من ثباتها المحدد باشكاله الظاهرة)[١٦]. (اشكال ١٣ ، ١٤)

ان الفن الافريقي يتميز بخصائص تنوع الخامات والمواد وارتباطها الواضح بالبيئة الاجتماعية والطبيعية واستخدامها في الحياة اليومية مثل تزيين الصحون وملاعق ومقاعد البيوت وادوات الصيد وتزيين سطوح البيوت والملابس ، (و اكثر الاثار و المخلفات القديمة المعروفة حتى اليوم في افريقيا هي التماثيل و الاثار المحفورة على الخشب، او المنحوتة في الحجر، او الفخاريات المعروفة في غربي القارة خاصة، و كان الفنانون يختارون اشجارا بعينها، و ينتزعون لحاءها

قبل الحفر عليها، و يستعملون لذلك أدوات متنوعة الاحجام و القياسات و الاشكال)[١٧] انها فنون جمعت بين الروحي والمادي المتداخل في حالة وظيفة الاستعمال اليومي .(الاشكال ١٥، ١٦، ١٧)

وتنوع استعمال الفن الافريقي من اغراض ومقاصد عقائدية واسطورية ترتبط بالقبائل او مجموعات لها ارث ثقافي مشترك او بالمناسبات والاعياد ، كل هذا الاشتغال في الفن الافريقي يستلهم البيئة من حوله واستعمال الخامات المختلفة في الاداء .

وان من اهم مميزات الفن الافريقي بتنوع اشكاله هو الارتباط الوثيق بطقوس الصيد واعلان الحروب والحب والزواج والحياة اليومية ، هي صيغ جمالية ترتبط بجذور التراث. (الاشكال ١٨ ، ١٩)

ان من اهم مخرجات الفن الافريقي هو الاهتمام بتزيين اجساد النساء والوجوه بوسائل استعمال تتجذر في التأريخ ، وترتبط بمعتقدات وعادات تبين مدى حضورها للآن في التزيين بعضها مثير للدهشة ، وترتبط بالمكان والبيئة مثل استعمال العظام والعاج والفخار والخشب والنباتات ، وتكون الاجساد الافريقية بمثابة اعمال فنية غاية في الروعة والجمال والدهشة ، حيث تحولت رقبة النساء الى الاستطالة بفعل حلقات يتم وضعها ، وهناك اساور في اليد عبر مبالغة في عددها ، بينما الأذن هناك اقراط بأشكال غرائبية والانف ايضاً فيه ، التزيين ما هو قادر على بث رسائل جمالية ، بينما القبعات مليئة بالرموز والاشكال الحيوانية والزخارف التي يتم تفعيلها بمواد وخامات مختلفة ، هذا التنوع الشكلي في الاداء يمثل مصدر هام وغني للتعرف على المعتقدات والطقوس والمتطلبات الاجتماعية ، انها هوية امة وشعب ولذلك كان الفن الافريقي عنصراً هاماً ومؤثراً في الفنون الغربية عبر جملة من الخصائص والمقومات التي جعلته خزين اشكال وتقانات لا ينضب ،(وقد شهد الفن التشكيلي الغربي، في أوج التوسع الأوروبي في القرن التاسع عشر والعشرين، مجموعة من التحولات الجذرية التي اعتمدت على روافد أفريقيّة بالكامل. ليظهر بعد ذلك عدد من أبرز مدارس الفن التشكيلي الحديث مُفتقدة هويتها الأفريقيّة ومتصبّغَة بصبغَة أوروبيّة حتى نُسبت لأوروبا بالكامل؛ فرنسا)[١٨] على وجه التحديد

تنوع الاشتغال بالخامات في الفن الافريقي من الاقنعة الخشبية الى اعمال الجلود والمنسوجات والثياب عبر قيم تعبيرية ورمزية وثقافة محلية تهتم بالجانب الطقسي والسحري معاً، ذلك (ان الفن الافريقي يمتلك الشخصية والاحساس الذي يعبر عنه ضمن صياغة صادقة للتعبير ، مما اهله ليكون مرجعية

فنية لكثير من الفنانين اشهرهم الفنان بيكاسو). [١٩]

الفن العالمي المعاصر والمرجعيات الافريقية المؤثرة في الفعل الجمالي

الفن الافريقي يقدم مفهوم فلسفي من خلال النظام الديني الذي يتشكل من مجموعة معتقدات ومفاهيم فكرية وروحية بممارسات وطقوس (لها نظرة خاصة للكون والقوى الحيوية المتمثلة في الارواح وبخاصة ارواح الاسلاف الذين رحلوا ، وينظر لها بشيء من القداسة ، والانسان والحيوان والنبات والاشياء والظواهر الطبيعية كالمطر ، هي المفردات التي يتشكل منها الفكر والفن الافريقي والتي انتج من خلالها الكثير من الاعمال الفنية ، ويقيم الشعائر الجنائزية للموتى ويضع التماثيل وكل ما هو محبب لديهم بدافع اعتقاد باستمرار الحياة بعد الموت وقداسة الارواح). [٢٠] حيث ان الفكر الافريقي يؤمن بأن لكل الأشياء و منها الجماد والانسان لهم روح يجب تقديرها واحترامها .

استعمل الفنان الافريقي تنوع الخامات بشكل واعي يدلل مدى اهمية كل خامة وقدمها بشكل متناغم ومنسجم وبعلاقة تبادلية تبين ابراز قيم وجماليات بصورة متناسقة ، حيث الاهتمام بدقة التفاصيل وجودة الفعل الادائي وبهدوء وتوازن وامتلاك روحية في التعبير. (شكل ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢)

اهتم الكثير من الفنانين في اعمالهم بجانب الملمس في الأداء ، حيث نجد تماثيل بالغ الفنان في النعومة والصقل لدرجة تصل لمعان الخامة وذلك للإبلاغ عن الحيوية ، (و استعمل الفنانون الذين قاموا بصنع التماثيل الطينية الجلود الجافة، و أنواعا خاصة من أوراق الأشجار لزيادة نعومة جسم التمثال بامرار هذا الجلد او الورق على التمثال قبل ان يحرق او يجف، و سلتعملوا العاج في هذه الصناعة أيضا)[٢١]. ونجد استثمار لهذا الأداء في الاعمال الفنية الاوربية حيث تقدم الملمس كعامل هام في المتلقي وبينما تحتفل اعمال اخرى بملامس متعددة بتأثيرات افريقية .

ومن اهم مميزات الفن الافريقي المفردات الرمزية بتأثيرات روحية وبأداء يهتم بالجانب العفوي والتلقائي ولغة تشكيلية تحاول تقمص ارواح الاجداد ، ذلك ان التراث الافريقي متنوع باختلاف المكان والبيئة وترتبط الالوان بمفاهيم ودلالات حيث (اللون الابيض عقائدي يجمع بين القدسية والطهارة بينما الاسود يمثل الارض القوية والاحمر يمثل قوى السحر والحيوية اما الاصفر والازرق والاخضر ترمز الى المكانة المرموقة والكرامة) [٢٢] ، وهذا يتشابه مع اهتمام الفنان الافريقي في التعبير عن اليومي وقدم تماثيل عن موضوع الامومة والخصب ،

بفعل أداء يهتم بالتبسيط والتسطيح للشكل وكانت هذه الخصائص مؤثر واضح في اعمال الفنانين الوحشيين . مثال ذلك، منحوتة ماتيس، و هو تمثال « شخص مزخرف» من البرونز، و الذي ظهرت فيه زاوية حادة، و الوجه شديد الشبه بالمنحوتات الافريقية التي ظهرت في معرض باريس. (شكل ٢٣)

بينما هناك اعمال تعبر عن الرقص بمشاهد تتمثل فوق السطوح المختلفة ، اذ ان الشخص الافريقي يهتم بالرقص للتعبير عن مشاكله واحساسه بالأشياء ، ليقدم في الرقص صورة من الصراع بينه والعالم من حوله. (و قد عمد الوحشيون الى استخدام الوان جريئة للغاية . الى جانب رسم الافراد في فضاء ثنائي البعد مثل لوحة «الرقصة» لماتيس، التي أتت قريبة الشكل من حلقات رقص الافارقة)[٢٣]. (شكل ٢٤)

اما الاقنعة الافريقية فقد اتخذت شهرة عالمية وتم استيعاب حضورها الشكلي في اعمال معاصرة لما تتمتع به من اشكال بشرية وحيوانية وكائنات اسطورية ، حيث تعمل هذه المنتجات الثقافية بغايات منها تغيير الشكل او اخفاء بعض الملامح لتجسيد الارواح في الطقوس الدينية او احتفال ما ، بينما هناك في الفن المعاصر فن الجسد وهو استعمال الجسم البشري كخامة للاشتغال وسطح للرسم عبر تكوينه بأشكال ورموز . (إن الفنان الحديث كان يعمل بوصفه باحثاً لاكتشاف قوانين تحكم أشكاله الفنية ، ولهذا فإن الفن البدائي الذي أثر على أسلوب الفن الحديث كان دائماً مهيمناً عن طريق الرمز الذي يقرر تركيب / تكوين العمل الفني ؛ وبالنسبة لأسلوب الفن الحديث يكون حراً وذاتياً) [٢٤] . (فالفنان الأفريقي يؤمن بأن الشخصية أو الروح في كل شيء ومن العالم حوله ، إذ كان يتصرف بطريقة غير متوقعه لأن الروح التي ينشدها تمنحه المتعة ، كان الفنان الأفريقي لا ينتج فناً تراثياً ، بل إنه كان مشغولاً بقصدية ذاتية في عمله الفني ، وبالسيطرة عليه وترويضه من أجل أن يضع العلاقات في مكانها وتكون التأثيرات مثلما يعتقد ويؤمن) [٢٥] . شكل (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠)

وتحفر في المنسوجات والاقمشة الافريقية رموز ودلالات واشكال لها بعد ثقافي ، وتتميز بملامس سطوح مختلفة واشكال بالغة الدقة عبر تقسيم السطح الى مساحات ومعالجة كل جزء بتقنيات مختلفة ولكن ترتبط بوحدة جمالية من خلال تنوع الملامس بين الخشن والناعم بما يكون السطح غني في الملامس والتصميمات الشكلية ،(فنجد فكرة التجريد الزخرفي المتمثل بالأشكال

الهندسية والنباتية والحيوانية واضحة ، كما نجد فكرة التكرار لتلك الوحدات والأشكال وفكرة التوزيع الزخرفي كمساحات وأشرطة بشكل متقدم)[٢٦] شكل (٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥) حيث يعمد الفنان الافريقي الى تصميم المنسوجات والاقمشة بتجريد الاشكال وتجميعها في مجموعات تحتوي الاشكال البشرية والهندسية وتوزيعها بشكل منسجم ومتآلف, ان السطح في المنسوجات يضم عالم من السرد البصري للقصص والاساطير والحكايات الشعبية مع فواصل من الدوائر والمثلثات والاهلة والنجوم والضفائر للتعبير عن المعتقد الديني بمعطيات زخرفية . وبهذا الأداء استثمر الفن الاوربي معطيات واشكال الفن الافريقي والتعرف على اهمية الخامات والمهمل والغير ذا فائدة واعادة انتاجه في العمل الفني (للأشياء العادية قدرة الحضور اليومي في حياتنا الاجتماعية والوظيفية ، ثقافة الاستهلاك تقرر تدوير للمواد الخام من خلال فاعلون بسطاء او فنانون لإنتاج معين نسميه ابداع شكلي ووظيفي ، بتطبيق هذا الوصف على كل الصناعات الشعبية منها والجمالية تتحول من درجة صفر الاستعمال الى هيئات جمالية استناداً الى خلفيات ثقافية وتاريخية) . ((٢٧))

النتائج والاستنتاجات

<u>النتائج :</u>

١. يقدم الفن الافريقي صيغة جمالية في توظيف الخامات المختلفة من خشب وقماش ونحاس وبقايا الاشجار بما يخدم الغرض الوظيفي المتمثل بالسحر او التعبير عن البيئة والمكان وهذا الفعل التقني والجمالي استعارة الفنان المعاصر في الفن الاوربي بوصفه معطى يحرض المتلقي على تتبع المرجعيات الثقافية للنتاج الفني .

٢. يعبر الفن الافريقي عن العالم من حوله بفعل رمزي وبأشكال هندسية للأشياء والحيوانات والبيئة .

٣. يحتفل الفن الافريقي بالرسم على الاجساد وبألوان تغطي الوجه والايادي وهذا الاشتغال قدم مقترحاً جمالياً في فنون الجسد المعاصرة .

٤. تنوع السطوح في الفن الافريقي من سطوح الاجسام البشرية الى سطوح البيوت والمنسوجات والثياب والاقنعة كل هذا قدم للفنان الاوربي حالة من الدافعية في استثمار خامات مختلفة للفعل الجمالي .

٥. ان الفن الاوربي المعاصر يستعار بوعي وتحليل وتركيب للصياغات الشكلية الافريقية ويقدمها في نتاجه الجمالي بعد ان يذيبها بعامل الخبرة والتراكم المعرفي كما فعل بيكاسو وسيزان و ماتيس.

٦. ان فنون اوربا المعاصرة اعادت دمج الجمالي بالوظيفي كما في اعمال تتخذ من الديكور او تجميل جدران المدن وهذه الخاصية تميز بها الفن الافريقي في تزيين سطوح البيوت بخامات والوان مختلفة .

الاستنتاجات :

١. مثل استثمار الخامات المختلفة في الفنون الافريقية حالة من الدرس المعرفي والجمالي للفن الاوربي المعاصر واستثمرها بوعي التقنية والخبرة واعادة تدوير المهمل واعطاءه قيمة بحضوره دائرة الفن .

٢. افرز التنوع في استعمال الخامات مثل الخشب والقماش والمنسوجات قيم تعبيرية ورمزية وثقافة محلية تهتم بكل ما هو طقسي وسحري معاً ، كان الفن الافريقي انعكاس حقيقي للتصورات والرؤى في مجتمعه وبيئته المكانية .

٣. قدم الفنان الافريقي في نتاجه الفني مفهوم فكري وفلسفي يتشكل في مجموعة معتقدات وبممارسات وطقوس لها تصور خاص عن الكون عبر الارواح المقدسة للأسلاف او بشكل الشعائر الجنائزية .

٤. قدم الفن الافريقي موضوعات وتمثيلات لها حضور في الوعي الاجتماعي مثل الامومة والخصب وبأداء تقني يعتمد التبسيط والاختزال في الجانب الشكلي وكان لهذا تأثير واضح في المدرسة المعرفية اعمال ماتيس وفي نتاج التكعيبية بيكاسو .

٥. اهتم الفن الافريقي بتصميم وتجميل الاقمشة والثياب عبر رموز ودلالات واشكال لها بعد ثقافي متجذر في المكان وتميزت بملامس مختلفة وبمفردات بالغة الدقة والتفصيل عبر تقسيم السطوح الى مساحات يتم معالجتها بتقنيات تتصف بوحدة بنائها الشكلي .

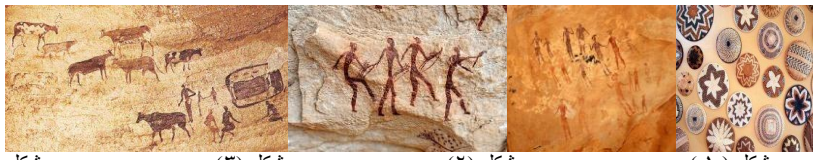

شكل (١) شكل (٢) شكل (٣) شكل (٤)

شكل (٥) شكل (٦) شكل (٧) شكل (٨)

شكل (٩) شكل (١٠) شكل (١١) شكل (١٢)

شكل (١٣) شكل (١٤) شكل (١٥)

شكل (١٨) شكل (١٧) شكل (١٦)

شكل (١٩)

شكل (٢١) شكل (٢٠)

شكل (٢٢)

شكل (٢٥) شكل (٢٤) شكل (٢٣)

شكل (٢٦)

الهوامش:

(١) عمر، احمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٦٠٣.

(٢) أبن منظور : لسان العرب ، ج٥ ، ف أ ، حرف الراء ، دار الفكر ومكتبة الحياة ، بيروت ، د ، ت ، ص : ٦٠ .

(٣) الرازي : مختار الصحاح ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩ ، ص : ١٤٠ .

(٤) صليبيا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ط١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص : ٣٧ .

(٥) الشيرازي ، الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

(٦) النجار ، محمد علي : المعجم الوسيط ، المصدر السابق ، ص ٤٤١ .

(٧) ابن خلدون : المقدمة ، مطبعة الكشّاف ، دار الكتاب اللبنانية ، ١٩٧١ ، ص٨٠ .

(٨) لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ، م٣ ، ت : خليل أحمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط١ ، ١٩٥٦ ، ص ١٣٤٢ .

(٩) كاندا، جاكلين: افريقيا فنون النحت و الرسم و العمارة، تعريب: احمد صالح الفقيه، المؤسسة اليمنية للتنمية الثقافية، ط٢، ٢٠١٦، ص٢١

(١٠) نصر الدين، سالي مصطفى: سمراء القارات في عالم المفروشات، بحث تقديمي، كلية الفنون التطبيقية، قسم طباعة المنسوجات، ٢٠١٠، ص٥)

(١١) كاندا، جاكلين: المصدر السابق، ص ٥٤

(١٢) غاتشف، غيورغي : الوعي والفن، ت: نوفل نيوف، م: سعد صلاح،، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٩٩٠، ص٢١.

(١٣) كاندا، جاكلين: مصدر سابق، ص ٥٥

(١٤) كوديس، لورنس كورباندي: دراسة في الادب الافريقي الحديث، الدار المصرية اللبنانية، ص١٠٤.

(١٥) Ferdinand Anton, Frederick J. Dockstader, et al., Primitive Art (New York: Harry N. Abrams, Inc., 1979), 269-271.

(١٦) رضا، رانيا احمد: الفكر التصميمي في رموز الفن الافريقي كمصدر لاتجاهات

تجريبيـة فـي التصـميم الزخرفـي المعاصـر- أطروحـة دكتـوراه، غير منشـورة، كليـة التربيـة الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٢، ص ١١٩.

(١٧) حامـد، هالـة صـلاح: القـيم الجماليـة لرموز الفن الافريقي و توظيفها في التصميم الداخلي للمنشآت السياحية، مجلـة العمارة و الفنون، العدد العاشر، ٢٠١٨، ص ٦٤٤.

https://www.contemporary-african-art.com/samba-cherie.html١

((١٩)) اميـرة فـؤاد انـور محمـد ، العلاقـة التبادليـة بـين تصـميم الاقمشـة للمعلقـات الطباعيـة والتكسـية المعدنيـة للحـوائط فـي القرى السياحية ، مجلـة العمـارة والفنـون ، ع ١٤ ، مصر ، ص٦٧.

(٢٠)() اميـرة فـؤاد انـور محمـد ، مصـدر سابق ، ص٦٧ .

(٢١) حامـد، هالـه صـلاح: مصـدر سـابق، ص ٦٤٤.

(٢٢) اميرة فؤاد انور محمد ، مصدر سابق ، ص٦٨ .

٢

https://midan.aljazeera.net/art/finearts/2017/5/18/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D8%B3%D8%B9%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%B1%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9

(٢٤) Oxford, Ph., Modern and Primitive Art, Translated by Hilary Davies, Published in United State of American, By E. P. Dutton, New York, 1978, P. 2.

(٢٥) Oxford, Ph., Modern and Primitive Art, Op. Cit., P. 12.

(٢٦) عبد الرضا بهية داود : الأسس الفنية للزخارف الجدارية في المدرسة المستنصرية ؛ دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير (غ . م) ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٣-١٤

((٢٧)) بلاسم محمد جسام ، الفن والقمامة ، مجلـة الاكـاديمي ، ع ٩٢ ، ٢٠١٩ ، ص ٧٦ .

المصادر :

ابن خلدون : المقدمة ، مطبعة الكشّاف ، دار الكتاب اللبنانية ، ١٩٧١ ،

١. أبن منظور: لسان العرب ، ج٥ ، ف أ ، حرف الراء ، دار الفكر ومكتبة الحياة ، بيروت، د ، ت ،

٢. بلاسم محمد جسام ، الفن والقمامة ، مجلة الاكاديمي ، ع ٩٢ ، ٢٠١٩ .

٣. حامد، هالة صلاح: القيم الجمالية لرموز الفن الافريقي و توظيفها في التصميم الداخلي للمنشآت السياحية، مجلة العمارة و الفنون، العدد العاشر، ٢٠١٨.

٤. الرازي : مختار الصحاح ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩ .

٥. رضا، رانيا احمد: الفكر التصميمي في رموز الفن الافريقي كمصدر لاتجاهات تجريبية في التصميم الزخرفي المعاصر– أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٢.

٦. الشيرازي ، الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، المصدر السابق .

٧. صليبيا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ط١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧١ .

٨. عبد الرضا بهية داود : الأسس الفنية للزخارف الجدارية في المدرسة المستنصرية ؛ دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير (غ . م) ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

٩. عمر، احمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨ .

١٠. غانتشف، غيورغي : الوعي والفن، ت: نوفل نيوف، م: سعد صلاح،، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٩٩٠، .

١١. فؤاد انور محمد ، اميرة، العلاقة التبادلية بين تصميم الاقمشة للمعلقات الطباعية والتكسية المعدنية للحوائط في القرى السياحية ، مجلة العمارة والفنون ، ع ١٤ ، مصر .

١٢. كاندا، جاكلين: افريقيا فنون النحت و الرسم و العمارة، تعريب: احمد صالح الفقيه، المؤسسة اليمنية للتنمية الثقافية، ط٢، ٢٠١٦،

١٣. كوديس، لورنس كورباندي: دراسة في الادب الافريقي الحديث، الدار المصرية اللبنانية.

١٤. لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ، م٣ ، ت : خليل أحمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط١ ، ١٩٥٦.

١٥. النجار ، محمد علي : المعجم الوسيط ، المصدر السابق .

١٦. نصر الدين، سالي مصطفى: سمراء القارات في عالم المفروشات، بحث تقديمي، كلية الفنون التطبيقية، قسم طباعة المنسوجات، ٢٠١٠.

Ferdinand Anton, Frederick J. Dockstader, et al., Primitive Art (New York: Harry N. Abrams, 18- Inc., 1979), 269-271.

19- , New York, 1978, P. 2.

Oxford, Ph., Modern and Primitive Art, Op. Cit., P. 12

20- https://www.contemporary-african-art.com/samba-cherie.html

21-

https://midan.aljazeera.net/art/finearts/2017/5/18/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D8%B3%D8%B9%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%B1%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9